لمحة عن أبواب الجنة :

قال الله تعالى : ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾

[الزمر : ٧٣] .

ويعلِّق ابن قيم الجوزية على ذلك قائلاً :

وقال خزنة أهل الجنة : سلام عليكم ، فبدؤوهم بالسلام المتضمِّن للسلامة من كل شرٍّ ومكروه ، أي : سلمتم فلا يلحقكم بعد اليوم ما تكرهون ، ثم قالوا لهم : طبتم فادخلوها خالدين ، أي سلامتكم ودخولها بطيبكم ، فإن الله حرَّمها إلا على الطيِّبين ، فبشَّروهم بالسلامة والطيب والدخُول والخلود .

ثم قال : وتأمل قوله سبحانه :

﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾

[ص : ٥٠-٥١] .

كيف تجد تحته معنى بديعاً ، وهو أنهم إذا دخلوا الجنة لم تُغلق أبوابها عليهم ، بل تبقى مُفتَّحة كما هي ، وأما النار ، فإذا دخلها أهلها أُغلقت عليهم أبوابها ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ [الهمزة : ٨] أي مطبقة مغلقة ، ومنه سمي الباب وصيداً ، وهي ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ

﴿ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ [الهمزة : ٨-٩] أي قد جُعلت العمد ممسكة للأبواب من خلفها كالحجر العظيم الذي يُجعل خلف الباب .

وقد قال مقاتل رحمه الله :

يعني أبوابها عليهم مطبقة فلا يُفتح لها باب ولا يخرج منها ؟ ولا يدخل فيها روح آخر للأبد .

وجاءت إشارات الأحاديث عن تلك الأبواب ، كما في الصحيحين :

« في الجنة ثمانية أبواب ، باب منها يُسمَّى الريَّان ، لا يدخله إلا الصائمون » .

وفي رواية ابن ماجه : « ما من مسلم يتوفى له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث ، إلا تلقَّوه من أبواب الجنة الثمانية ، من أيها شاء دخل » .

وفي صحيح مسلم : « ما منكم من أحد يتوضأ فيبالغ أو فيسبغ الوضوء ، ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيّها شاء » .

اللهم اجعلنا من هؤلاء يا رب العالمين .

* * *